تقدير بر اقتضا المقام كون المسند اليه معرفه والمقصد تعيين وجوه التعريف
والرجحان في الجملة كاف في المقتضي وقد علمت مما نقلنا سابقا عن شرح المفتاح من ان
المناسبة هي المعتبرة فلا تزاحم في المقتضي والمقتضي جوابا آخر عن هذين قوله لقلة
جدوى قيل قلة جدوى هذا الكلام ممنوع ولو سلم فالظاهر ان قلة الجدوى انما
نشات من خصوص المادة حتى لو قيل الحرالدس في بلاد الشرق مما كان مفيدا افادة
تامة قوله الذين في بلاد الشرق آه هذا المثال ظاهر في عدم علمهما معا وان جاز
ان يلاحظ فيه تارة عدم التكلم فقط وتارة عدم علمهما معا كما ينبئ عنه الخبر والاولى
ان يمثل بعدم علم المتكلم بقولك الذين كانوا معك امس اعرفهم قوله اي بعبير العرض
فيه وجه بقوله على الفعل لين الاخير ان المقصد من الكلام هو الغرض المسوق له
وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك المقصد فحمل التعبير على تعبيره اولى
قوله عن الشي اي حد اعاصاده او ناشا عن الشي قوله بحال عليه بيان لفعل الحلال
قوله عن التحمل هو طلب المحال وكانه قصد بالاتيان به دون ان يقول عن التطلب
لموافقته التأدب في حق يوسف عليه السلام وانها طلبت ما هو محال صدوره عنه قوله
لامكان وقوع الشركة الاشتراك في الاول لفظي وفي الثاني معنوي قوله وقد بينته في
الشرح حيث قال والمفهوم من المفتاح انها مثال لها لاستهجان التصريح بالاسم لانه
قال وان يستهجن التصريح او ان يقصد زيادة التقرير نحو وراودته ثم قال والعدول
عن التصريح باب من البلاغة واورد خالد شرح فلو لم يكن مثالا لهما لاخر ذكر زيادة
التقرير عن الخالية فافهم انتهى وتوجيهه ان قوله والعدول الخ استطراد متعلق
باستهجان التصريح فان جعل الاية مثالا للاستهجان وزيادة التقرير معا كان نظم
الكلام ضعيفا وان حصت بزيادة التقرير وقع بين الاستطراد وما يتعلق به فاصل
اجنبي ان قيل انه ليس في لفظ التي يجاه استهجان فكيف يصح جعل الاية مثالا له
اجيب بان المستهجن التصريح باسم المراة في الحكم بالمراودة والاحتيال في طلب المواقعة
وفيه انه لو ظهر الاستهجان بالنسبة الى التي لا الاظهر بالنسبة الى امراة
العزيز فتامل قوله ان الذين ترونهم اخوانكم الخاطب من الاراء التي تتعدى الى ثلاثة
مفاعيل واذا بني للمفعول اجري مجرى الظن واصبح احوالكم على انه المفعول الثاني
وقوله ان تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل يشفي والغليل ما تجده الانسان من شدة
العطش وحرارة العطش والصرع في اللغة الالقاء على الوجه للاهلاك فالاهلاك فيما
نحن فيه اما حقيقي واما عبارة عن هلاك الاحوال او عوارض النفس كالامراض

[illegible] شرح [illegible] ابن الحاجب [illegible] للعدل [illegible] الاعراب [illegible] للعتق في [illegible]

على سبيل المجاز فاشار الى الاول بقوله اي هلكوا والى الثاني بقوله او نصابوا
قوله اي الى طريقه قال المحقق الشريف هذا التوجيه يقتضي استعداد ذكر
لفظ البنا لان الظاهر ان يقال او ايما الى وجه الخبر فان الخبر على وجوه مختلفة وطرق
متفاوتة وليس بناؤه احيانا مختلفة بنا باير المسند اليه موصولا الى واحد منها
كما اعترف به حيث قال فان فيه ايما الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب فان
لعله جعل البنا بمعنى المبني وجعل اضافته الى الخبر للبيان على قياس اخلاق ثياب
كما ينبئ عنه قوله الى ان الخبر المبني قلت هذا تعسف وسهو ظاهر ومستغنى عنه
لان الخبر وان كان موصوفا بانه مبني لا دخل له في الايما فان قلت الخبر مطلقا لا يوصف
بالبنا بل الخبر المتاخر عن المسند اليه لبن تاسس على اخر يستدعي تقدم الاخر عليه
كما يشهد عليه كلام السكاكي في تعريف المسند اليه المبني والاشكال ان الايما الى
جنس الخبر انما يتصور مع تاخره فكانه قال او الايما الى جنس الخبر المتاخر قلت
هذا على تقدير صحته لا يدفع به شي من التعسف والاستغنا كما لا يخفى قوله وقد
استوفينا ذلك في الشرح محصوله ان فيه ان سوق الكلام يقتضي ان يكون الضمير
في قوله ثم انه راجعا الى الايما الى وجه بنا الخبر وح يشكل الامر في قوله ان الذي
سمك السما البيت فان سمك السما ليس علة لبنا البيت له قوله ففي قوله ان الذي
سمك السما آه قال المحقق لا نزاع في كون هذا الكلام مشتملا على الايما بالمعنى الذي
ذكره وعلى التعريض بتعظيم شان الخبر الا ان ذلك الايما لا مدخل له في افادة
تعظيم الخبر اصلا فكيف يجعل ذريعة الى التعريض وانما نشا التعظيم من نفس الصلة
بناء على تنبئه ايثار الموثر الواحد واما ان هذه الصلة تومي الى ان الخبر عن
الموصول من جنس البنا او لا تومي اليه فمما لا يشعر به حال التعظيم الا ترى انك
لو قلت بنا لنا بيتا من رفع السما كان التعريض بتعظيم البنا باقيا على حاله ولا ايما
فيه بالمعنى الذي ذكره قطعا واجري هذا الاعتراض في جميع ما سيأتي مما جعل الايما
فيه ذريعة اليه وذلك ان هذه المعاني التي جعل الايما ذريعة اليها حاصلة بدون
الايما كتعظيم شعيب عليه السلام على حاله في قولنا قد خسر الذين كذبوا شعيبا
بل الذي يستفاد منه تعظيمه وتوسل به اليه هو نسبة الخسران الى مكذبيه
وكذا اهانة الطنيف مستفادة من عدم معرفة المضعف واهانة السلطان
من حرمان من يتبعه وكفوت زوال النعمة من ضرب الخيمة البيت مهاجره واجيب

فائدة

[illegible] عصام

[illegible] عصام

Copyright © King Saud University